# مقال بعنوان: الريح والرياح في القرآن الكريم أسرار ودلالات

لقد ورد لفظ الرياح في القرآن الكريم 10 مرات في 10 مواضع مُختلفة في كتاب الله تعالى، أما لفظ الريح فورد في القرآن 18 مرة في سبعة عشر موضعًا، لأنها تكررت مرتين في آية واحدة في سورة يونس .

## الفرق بين الرياح والريح في القرآن:

المشهور عند المفسرين أن لفظ الرياح إذا جاء في القرآن فإنه يأتي في موضع الرحمة، وإذا جاء لفظ الريح فإنه يأتي في موضع العذاب، وعللوا ذلك بأن ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جسم واحد، وريح الرحمة لينة متقطعة.

يقول المفسر والفيلسوف أبو الحسن الرماني: « جمعت رياح الرحمة لأنها ثلاثة لواقح: الجنوب، والصبا، والشمال. وأفردت ريح العذاب لأنها واحدة لا تلقح وهي الدبور ».

لكن هذه القاعدة كسرتها آية واحدة في قوله تعالى: « وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ» (يونس: 22)، وعللوا ذلك بأن الريح لو اختلفت على السفينة لكانت كارثة، فكان لابد أن تأتي الرياح إلى السفينة من اتجاه واحد، ولذلك لم يترك الله كلمة « ريح » مطلقة، وإنما وصفها بأنها ريح طيبة .

ومن أمثلة ريح العذاب في القرآن الكريم :

« فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ » . (فصلت: 16).

« فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ » . (الأحقاف: 24).

« وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ* مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ » . (سورة الذاريات: 41 و42).

« إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ » . (القمر: 19).

« وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ » . (الحاقة: 6).

ومن أمثلة رياح الرحمة :

« وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » . (الأعراف: 57).

« وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ » . (الحجر: 22) .

« وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا » . (الفرقان: 48) .

« أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ » . (النمل: 63).

« وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » . (الروم: 46).

**واجب المسلم عند وجود الريح والعواصف :**

علم مما سبق أن الريح تأتي بالعذاب ؛ والرياح تأتي بالرحمة ؛ فقد تكون خيرًا ؛ وقد تكون شرًا وهلاكًا ؛ فينبغي على العبد أن يدعو بالدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم : فعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم إذا عَصِفَتِ الرّيح قالَ: « اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وخَيْرِ ما أُرسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بك مِنْ شَرّهِا، وَشَرّ ما فِيها، وَشَرّ ما أُرسِلَت بِهِ » . ( رواه مسلم ).

**الحكمة من الريح والعواصف :**

منذ أيام حذرت هيئة الأرصاد الجوية من حدوث تقلبات جوية وأمطار ورياح مثيرة للرياح والأتربة ؛ وهذه لها حكمة جليلة من الله في هذا الكون ؛ يحدثنا العلامة والمؤرخ ابن خلدون في مقدمته عن هذه الظاهرة قائلًا :

" أن الأرض بعد تقلب الفصول من فصل إلى فصل.. أي من الشتاء إلى الصيف.. تبدأ بلفظ أمراض وحشرات لو تركت لأهلكت العالم فيرسل الله الغبار.. فتقوم هذه الأتربة والغبار بقتلها.. وتتراوح حجم حبة الرمل بحسب الحشرة فبعضها صغير يدخل عيونها وبعضها يدخل أنوفها وبعضها في جوفها وبعضها في أذانها وتميتها.. وأيضًا تلفظ الأرض الأمراض بعد الرطوبة خلال فصل الشتاء.. فلا يقتلها ويبيدها إلا الغبار ".

فهناك ميكروبات وجراثيم لا يقتلها إلا التراب .. الأتربة والرياح الخماسينية التي نشهدها اليوم إنما هي لقتل الفيروسات والميكروبات بين الفصول ؛ ولعل ما تكرهونه يكون خلاصًا من الفيروس إياه الذي أرعب العالم كله ؛ واحذروا أن تسبوا الريح ؛ فعَنْ أَبِي المُنْذِرِ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : " لا تَسُبُّوا الرّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هذِهِ الرّيحِ، وخَيْرِ مَا فِيهَا، وخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ هَذِهِ الرّيحِ، وَشَرّ مَا فِيهَا، وشرّ مَا أُمِرَتْ بِهِ " . ( رواه الترمذي وقَالَ: حَديثٌ حسنٌ صحيحٌ ).

فلا تسبوها فإنها مأمورة ..! فقد ترونها شرًا وهي خير لكم ؛ وصدق الله : { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }. ( البقرة: 216) .

حفظ الله مصرنا وسائر بلاد المسلمين من كل مكروه وسوء .

وإلى أن نلتقي في مقالنا القادم: واجب المسلم تجاه الأوبئة والأمراض والأسقام .....( انتظرونا ..... ) ...

**كتبه : خادم الدعوة الإسلامية**

**د / خالد بدير بدوي**